



تنمية المراحل

نشرية دورية تصدرها إدارة البرامج وتنمية المراحل

العدد (٩٨) - مايو ٢٠١٧

التغذية الراجعة

تقديم

يسعد الأمانة العامة للمنظمة الكشفية العربية أن تصدر العدد (٩٨) من نشرة تنمية المراحل حول موضوع:

التغذية الراجعة

ويتضمن:

تقديم - التغذية الراجعة (تعريفها - أسسها - أهميتها - خصائصها - تأثيرها - أنواعها - شروطها دور القائد في إدارة الظروف التي تؤثر فيها - الغرض من تقديمها - القيادات وإعطاء التغذية الراجعة).

للتفضل بالاطلاع والنشر وموافقتنا بتجاربكم الناجحة في مجال البرامج وتنمية المراحل، لنشرها حتى تعم الفائدة. وتفضلوا بقبول وافر التحية

الأمين العام

مدير الإقليم الكشفي العربي

د. عاطف عبدالمجيد



SCOUTS®
من أجل عالم أفضل

تليفون : 24014274-

(202)240142267

فاكس : 24014495 (202)

بريد الكتروني : arab@scout.org

المركز الكشفي العربي

2 شارع يوسف عباس - مدينة نصر - القاهرة

مكتب بريد مدينة نصر. ص. ب. 9072

رمز بريدي 11765

العملية التربوية بمعنى أن يوجه القائد- المدرب الانتباه تجاه المعلومات المنعكسة.

3. التغذية الراجعة: وتعني المعلومات المرتبطة بهذه النتائج والتي يتم إرجاعها للمتعلم حيث تعمل كمعلومات ومهارات وسلوكيات يمكن استقبالها وفهمها.

4. التأثير: ويقصد به أن يتم تفسير المعطى (المعلومات- المهارات ...) واستخدامه أثناء قيام المتعلم (الفتية والشباب، قيادات ..) بالأشتغال على النتائج التالي. ونستنتج ما سبق أن التغذية الراجعة هي عبارة عن معلومات تقدم للمتعلم بعد أن يقوم بالعمل المكلف به.

س. متى تكون الجملة، أو العبارة تغذية راجعة؟
التغذية الراجعة يجب أن تكون متعلقة بالعمل التربوي (الكشفي).

أهمية التغذية الراجعة :

للتغذية الراجعة أهمية كبرى في عملية التعلم، ولاسيما في المواقف التربوية إذ إنها ضرورية ومهمة في عمليات الرقابة والضبط والتحكم والتعديل وقياس الأداء التي ترافق وتعقب عمليات التفاعل بين القائد والفتية والشباب وبين المدرب والراشدين، وأهميتها تنبثق من توظيفها في تعديل السلوك وتطويره للأفضل. إضافة إلى دورها المهم في استثارة دافعية التعلم، من خلال مساعدة القائد على اكتشاف الاستجابات الصحيحة فيثبتها، وحذف الاستجابات الخاطئة أو إلغائها.

إن تزويد القائد والفتية والشباب بالتغذية الراجعة يمكن أن يسهم إسهاماً كبيراً في زيادة فاعلية التعلم، واندماجه في مواقف وخبرات التعلم، لهذا فالقائد الذي يعني بالتغذية الراجعة يسهم في تهيئة جو تعليمي يسوده الأمن والثقة والاحترام بين الفتية والشباب أنفسهم، وبينهم وبين القائد، كما يساعد على ترسيخ الممارسات الديمقراطية، واحترام الذات لديهم، ويطور المشاعر الإيجابية نحو قدراتهم بجوانبها الخمسة .

وما تقدم يمكن إجمال أهمية التغذية الراجعة في المواقف التربوية على النحو التالي:

يعتبر مفهوم التغذية الراجعة من المفاهيم التربوية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، غير أنها لاقت اهتماماً كبيراً من التربويين وعلماء النفس على حد سواء. وكان أول من وضع هذا المصطلح هو : «نورث واينز» عام 1948.

وقد تركزت في بدايات الاهتمام بها في مجال معرفة النتائج، وانصبت في جوهرها على التأكد من إذا كانت تحققت الأهداف التربوية والسلوكية خلال عملية التعلم ، أم لا. وما لاشك فيه أن التغذية الراجعة ومعرفة النتائج مفهومان يعبران عن ظاهرة واحدة.

تعريف التغذية الراجعة:

- عرف البعض التغذية الراجعة بأنها عبارة عن استجابة ضمن نظام يعيد للمعطى: (الاستجابة التي يقدمها المتعلم) جزء من النتائج.

- وعُرفت بأنها المعلومات التي تقدم معرفة بالنتائج عقب إجابة المتعلم .

- وأنها تزود الفرد بمستوى أدائه لدفعه لإنجاز أفضل على الاختبارات والقدرات اللاحقة من خلال تصحيح الأخطاء التي يقع فيها.

وباختصار يمكن القول إن التغذية الراجعة هي إعلام المتعلم نتيجة تعلمه من خلال تزويده بمعلومات عن سير أدائه بشكل مستمر، لمساعدته في تثبيت ذلك الأداء، إذا كان يسير في الاتجاه الصحيح، أو تعديله إذا كان بحاجة إلى تعديل.

وهذا يشير إلى ارتباط مفهوم التغذية الراجعة بالمفهوم الشامل لعملية التقويم باعتبارها إحدى الوسائل التي تستخدم من أجل ضمان تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من الغايات والأهداف التي تسعى العملية التربوية إلى بلوغها.

أسس التغذية الراجعة:

من خلال المفهوم السابق للتغذية الراجعة يمكن حصر الأسس، أو العناصر الأساسية التي تركز عليها على النحو التالي:

1. النتائج:

وتعني أن يكون المتعلم قد حقق عملاً ما.

2. البيئة:

أن يحدث النتاج في بيئة تعكس معلومات داخل



SCOUTS



2. الخاصية الدافعية:

تشكل هذه الخاصية محوراً مهماً، حيث تسهم التغذية الراجعة في إثارة دافعية المتعلم للتعلم، والإنجاز، والأداء المتقن. ما يعني جعل المتعلم يستمتع بعملية التعلم، ويقبل عليها بشوق، ويسهم فيها مما يؤدي إلى تعديل سلوك المتعلم.

2. الخاصية الموجهة:

تعمل هذه الخاصية على توجيه الفرد نحو أدائه، فتبين له الأداء المتقن، وهي ترفع من مستوى انتباه المتعلم إلى الظواهر المهمة للمهارة المراد تعلمها، وتزيد من مستوى اهتمامه ودافعيته للتعلم، فيتلافى مواطن الضعف والقصور لديه. لذلك فهي تعمل على تثبيت المعاني والارتباطات المطلوبة، وتصحح الأخطاء، وتعديل الفهم الخاطيء، وتسهم في مساعدة المتعلم على تكرار السلوك الذي أدى إلى نتائج مرغوبة، وهذا يزيد من ثقة المتعلم بنفسه، وبتأجه التعليمية.

تأثير التغذية الراجعة :

التغذية الراجعة عبارة عن معلومات نراها ونسمعها أو نشمها أو نتذوقها أو نحس بها، وهي كمعلومات لا تشبه الناتج، ولا تشبه استجابتنا للتغذية الراجعة. غير أن المعلومات (المعطى) تؤثر على المتعلم من حيث الآتي:

1. تعزيز الأعمال، أو التصرفات التي يقوم بها القائد - المدرب، وهذا التعزيز يزيد من قوة العمل.

2. تقدم لنا معطى معيناً (معلومات) يمكن استخدامها لتعديل العمل، أو تصحيحه، مما يدفع المتعلم إلى تنويع مفرداته المستخدمة، ويتجنب التكرار، ويسمى هذا النوع بالتغذية الراجعة التصحيحية، حيث إنها تقدم معلومات يمكن استخدامها لتوجيه التغيير. ويمكن تصنيف التغذية الراجعة التصحيحية، والتغذية الراجعة المؤكدة على أنها راجعة إخبارية.

3. تعزيز المشاعر: يمكن أن تعمل التغذية الراجعة على زيادة مشاعر السرور، أو الألم عند المتعلم.

أنواع التغذية الراجعة :

للتغذية الراجعة أشكال وصور كثيرة ومتعددة فمنها ما يكون من النوع السهل الذي يتمثل في (نعم أو لا) ومنها ما يكون أكثر تعقيداً وعمقاً، كتقديم معلومات تصحيحية للاستجابات كالتي أشرنا إليها سابقاً، ومنها ما يكون من النمط الذي تتم فيه إضافة معلومات ومهارات

1. تعمل التغذية الراجعة على إعلام المتعلم بنتيجة عمله، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة.

2. إن معرفة المتعلم بأن إجاباته وقدراته كانت خاطئة، والسبب في خطئها يجعله يقتنع بأن ما حصل عليه من نتيجة، كان هو المسئول عنها.

3. التغذية الراجعة تعزز قدرات المتعلم، وتشجعه على الاستمرار في عملية التعلم.

4. إن تصحيح إجابة المتعلم الخطأ من شأنها أن تضعف الارتباطات الخاطئة التي تكونت في ذاكرته بين الأسئلة والإجابة الخاطئة.

5. استخدام التغذية الراجعة من شأنها أن تنشط عملية التعلم، وتزيد من مستوى دافعية التعلم.

6. توضح التغذية الراجعة للمتعم أن يقف من الهدف المرغوب فيه، وما الزمن الذي يحتاج إليه لتحقيقه.

7. كما تُبين للمتعم أن هو من الأهداف السلوكية التي حققها غيره من فتية وشباب وقادة والتي لم يحققوها بعد، وعليه قد تكون هذه العملية بمثابة تقويم ذاتي للقائد والفتية والشباب وأسلوبه في التعلم.

وظائف التغذية الراجعة:

• **وظيفة إخبارية:** يخبر فيها المتعلم بدرجة صحّة جوابه أو تدخله، وفي نفس الوقت يُدرك القائد مجالات التدخّل للتصحيح وإعادة التوجيه.

• **وظيفة تعزيزية:** يتحفّز المتعلم والقائد على مزيد من العطاء والإنتاج أو التصحيح لمسار وإعادة التوجيه.

• **الوظيفة التقييمية:** إذ إنّها شكل من أشكال التّقييم لعمل.

خصائص التغذية الراجعة:

إن للتغذية الراجعة ثلاث خصائص هي:

1. الخاصية التعزيزية:

تشكل هذه الخاصية مرتكزاً رئيسياً في الدور الوظيفي للتغذية الراجعة، الأمر الذي يساعد على التعلم، وقد ركز أحد الباحثين على هذه الخاصية من خلال التغذية الراجعة الفورية في التعلم المبرمج، حيث يرى إن إشعار الفتى والشباب وحتى القائد احتمال تكرار الاستجابة الصحيحة فيما بعد.



SCOUTS



جديدة للاستجابات. وها هنا تصنيف لأنواع التغذية الراجعة، وذلك على النحو التالي:

1. تغذية راجعة حسب المصدر (داخلية - خارجية):

تعتبر التغذية الراجعة من أهم العوامل التي تؤثر في المتعلم، فهي تشير إلى مصدر المعلومات التي تتوافر للمتعلم حول طبيعة أدائه لمهارة ما. فمصدر هذه المعلومات إما أن يكون داخلياً، وإما أن يكون خارجياً، وتشير التغذية الراجعة الداخلية إلى المعلومات التي يكتسبها المتعلم من خبراته وأفعاله على نحو مباشر. وعلى ما يتم تزويده بها في المراحل الأخيرة من تعلم المهارة، ويكون مصدرها ذات المتعلم.

أما التغذية الراجعة الخارجية فتشير إلى المعلومات والمهارات التي يقوم بها القائد، أي وسيلة أخرى بتزويد المتعلم بها، كإعلامه بالاستجابة الخطأ، أو غير الضرورية، التي يجب تجنبها أو تعديلها، وغالباً ما يتم تزويد المتعلم بها في بداية تعلم المهارة.

2. التغذية الراجعة حسب زمن تقديمها (فورية - مؤجلة):

فالتغذية الراجعة الفورية تتصل وتعقب السلوك الملاحظ مباشرة، وتزود المتعلم بالمعلومات، أو التوجيهات والإرشادات اللازمة لتعزيز السلوك، أو تطويره أو تصحيحه.

أما التغذية الراجعة المؤجلة التي تعطي للمتعلم بعد مرور فترة زمنية على إنجاز المهمة، أو الأداء، وقد تطول هذه الفترة، أو تقصر حسب الظروف.

3. التغذية الراجعة حسب شكل معلوماتها (لفظية - مكتوبة - مهارية):

يؤدي تقديم التغذية الراجعة على شكل معلومات لفظية، أو معلومات مكتوبة و مهارات إلى استجابة المتعلمين إلى اتساق معرفي لديهم.

4. التغذية الراجعة حسب التزامن مع الاستجابة (متزامنة - نهائية):

تعني التغذية الراجعة التلازمية: المعلومات التي يقدمها القائد - المدرب للمتعلم مقترنة بالعمل، وأثناء عملية التعلم أو التدريب، وفي أثناء أداؤها.

وفي حين أن التغذية الراجعة النهائية تقدم بعد إنهاء المتعلم الاستجابة، أو اكتساب المهارة كلياً.

5. التغذية الراجعة الإيجابية أو السلبية:

التغذية الراجعة الإيجابية: هي المعلومات أو المهارات التي يتلقاها المتعلم حول إجابته وأجافته الصحيحة، وهي تزيد من عملية استرجاعه لخبرته في المواقف الأخرى.

والتغذية الراجعة السلبية تعني: تلقي المتعلم لمعلومات حول استجابته الخاطئة، مما يؤدي إلى تقدم في المراحل (الفتية والشباب) وفي الأداء (القيادات) أفضل.

6. التغذية الراجعة المعتمدة على المحاولات المتعددة (صريحة - غير صريحة):

التغذية الراجعة صريحة: هي التي يخبر فيها القائد الفتية والشباب والمدرب والراشدين بأن إجابته عن السؤال المطروح صحيحة، أو خطأ سواء في المعارف أو المهارات، ثم يزوده بالجواب الصحيح في حالة الإجابة الخطأ، ويتطلب منه أن يعدل أخطائه مباشرة بعد رؤيته له.

أما في التغذية الراجعة غير الصريحة فيُعلم القائد الفتية والشباب والمدرب والراشدين بأن إجابتهم على السؤال المطروح صحيحة أو خطأ، ولكن قبل أن يزوده بالجواب الصحيح في حالة الإجابة الخطأ، ثم يعرض عليه السؤال مرة أخرى، ويطلب منه أن يفكر في الجواب الصحيح، ويتخيله في ذهنه، مع إعطائه مهلة محددة لذلك، وبعد انقضاء الوقت المحدد، يزودهم بالجواب أو المهارة الصحيحة، إن لم يتمكن الطالب من معرفته.

القيادات وإعطاء التغذية الراجعة:

إن من مهام القادة أثناء العملية التربوية أن يقدموا معلومات التغذية الراجعة الضرورية، أو الإشارة إليها، وعليهم أن يتأكدوا من أن القادة والفتية والشباب يلاحظوا العلاقة بين العمل والمعلومات المقدمة إليهم في التغذية الراجعة. فإن كانت البيئة المثيرة معقدة أو جديدة، أو كان العمل معقداً أو جديداً فإنه يتعين على القائد أن يخطط لكيفية توجيههم لإدراك معلومات التغذية الراجعة المهمة. كما يتعين على القادة أيضاً أن يحاولوا كلما أتاحت لهم الفرصة أن يقدموا معلومات التغذية الراجعة بعد أداء العمل مباشرة. وإذا تعذر ذلك كما هو الحال أثناء العملية التربوية عندئذ فإنه يجب على القائد أن يخطط لطرق تجعل الفتية والشباب يتذكرون أعمالهم لكي يقدم لهم معلومات التغذية الراجعة في وقت تكون فيه الأعمال مازالت حية، أو حاضرة في الذاكرة.

دور القائد في إدارة الظروف التي تؤثر في التغذية الراجعة:

يعد دور القائد في إدارة الظروف التي تؤثر في التغذية



SCOUTS



ومناقشة الأخطاء وكيفية تصحيحها.
ج. قبل تعيين العمل الجديد عليه التأكد من أن انهم يستطيعون أن يؤديوا بنجاح.
د. أن يعطى القائد المتعلمين فرصة لتصحيح محاولاتهم التدريبية، ويتعين عليه أن يختار بشكل عشوائي عدداً من أعمالهم أو إنتاجاتهم لإعادة تفقدها، والتأكد من أن تصحيح المتعلمين لها يتم بشكل صحيح.
هـ. عندما يعيد القائد الأوراق التي قام بتصحيحها، يجب عليه أن يخصص وقتاً لمناقشتها، وعندما يتم تأجيل التغذية الراجعة، فإن المتعلمين غالباً ما ينسون العمل، لذا يحتاج القائد لمساعدتهم في أداء المطلوب.

الغرض من تقديم التغذية الراجعة :

يُبنى على تقديم القائد التغذية الراجعة للمتعلمين مقاصد وأغراض أهمها:

1. التأكيد على صحة الأداء، أو السلوك المرغوب فيه، مع مراعاة تكراره من المتعلمين ، وهو ما يعرف بالتغذية الراجعة المؤكدة، وقد أشرنا إليها سابقاً.
 2. أن يقدم القائد معلومات يمكن استخدامها لتصحيح أو تحسين أداء ما، وهذا ما يعرف بالتغذية الراجعة التصحيحية، وقد أشرنا إليها سابقاً أيضاً.
 3. توجيه المتعلمين لكي يكتشفوا بأنفسهم المعلومات التي يمكن استخدامها للتصحيح، أو تحسين الأداء، وهذا ما يعرف بالتغذية الراجعة التصحيحية الاكتشافية.
- ويلاحظ** أن الأنواع الثلاثة الأولى موجهة للتغيير، أو تعزيز معلومات المتعلمين.

4. زيادة الشعور بالسعادة (الشعور الإيجابي) المرتبط بالأداء الصحيح، كي تتولد لدى المتعلم الرغبة لتكرار الأداء، وزيادة الشعور بالثقة والقبول، وهذا ما يعرف بالثناء.
 5. زيادة الشعور بالخجل، أو الخوف (الشعور السلبي) لا يعتمد المتعلم إلى تكرار تصرف ما، وهو ما يعرف بعدم القبول.
- وهذان النوعان موجهان لتعزيز أو تغيير مشاعر المتعلم.

الراجعة، أو يجعلها أكثر مناسبة لتزويد المتعلمين بالمعلومات اللازمة، بعد تقديم العمل الذي يكفون به، دوراً مهماً ومفيداً، لذا من أجل تحقيق هذا الدور يجب مراعاة التالي:

1. التأكيد على استيعاب المتعلمين لمعلومات التغذية الراجعة:

إن من الضروري على القائد الجيد ألا يفترض أن المتعلمين يستوعبون التغذية الراجعة مجرد أنها قريبة منهم، بل إنه يقدم معلومات التغذية الراجعة من خلال تركيز انتباه المتعلمين عليها، ومن خلال توجيه المتعلمين أثناء تقديمها.

2. التأكد من أن المتعلمين يفهمون العلاقة بين أعمالهم وما يقدمه القائد من تغذية راجعة.

قد يظن القائد أحياناً أن ما يقدمه للمتعلمين من تغذية راجعة أنها واضحة بالنسبة لهم، لكونها واضحة بالنسبة له، لكن الأمر مختلف جداً غالباً ما تكون المعلومات او المهارات التي يقدمها غير واضحة لهم، لذلك يجب عليه أن يستخدم كلمات تحدد العمل بشكل واضح، يمكنهم الاستفادة منه.

3. إعلام المتعلمين بالهدف المرغوب تحقيقه:

عندما يعرف المتعلم الهدف أو الغاية من العمل الذي يكلف به، فإنه يستطيع أن يخطط لاستراتيجيته التربوية ، ويستطيع أيضاً أن يبحث بين المثيرات الكثيرة عن المعلومات المهمة. إن معرفة الهدف تعتبر مهمة بالنسبة للسلوك والانضباط والتعلم الأكاديمي، وعلى المتعلم أن يعرف السلوك المتوقع منه.

4. مراعاة اتساق تقديم التغذية الراجعة في الحال كلما أمكن ذلك.

من الصعوبة بمكان، إن لم يكن مستحيلاً أن يقدم القائد لكل متعلم تغذية راجعة فورية عندما يكون العدد كبيراً، لذلك نقدم بعض الاقتراحات التي قد تساعد المتعلمين على ربط التغذية الراجعة مع العمل حتى عندما يتم تأجيلها:

- أ. عند تعيين مهمة جديدة ينبغي شرحها فوراً للفتية والشباب، كحل الأمثلة المتعلقة بها، والتحدث عما ستفعله أثناء العمل.
- ب. أن يطلب حل عدد من الأمثلة مع مراقبته لهم،



SCOUTS



شروط التغذية الراجعة:

لكي تتاح الفرص للقائد من استخدام التغذية الراجعة في المواقف التربوية، وتحقيق الأهداف المرجوة في عمليات التحسين والتطوير التي يراودها في العملية التربوية، فلا بد أن تتوفر الشروط التالية:

1. يجب أن تتصف التغذية الراجعة بالدوام والاستمرارية.
2. يجب أن تتم عملية التغذية الراجعة فهماً عميقاً، وتحليلاً عميقاً دقيقاً.
4. يجب أن تتصف عملية التغذية الراجعة بالشمولية، بحيث تشمل جميع عناصر العملية التربوية، وجميع القيادات على اختلاف مستوياتهم التدريبية والعقلية والعمرية.
5. يجب أن يُستخدم في عملية التغذية الراجعة الأدوات اللازمة بصورة دقيقة.

التخطيط لجلسة التغذية الراجعة:

إن الاستخفاف بالتغذية الراجعة المتعلقة بالأداء؛ هو من أفدح الأخطاء التي يُمكن أن يقع فيها القائد، فمجرد التعامل مع الفتية والشباب والقادة في تعلم الراشدين وإلقاء التغذية الراجعة المرتجلة عليه سيكون تافه الأثر

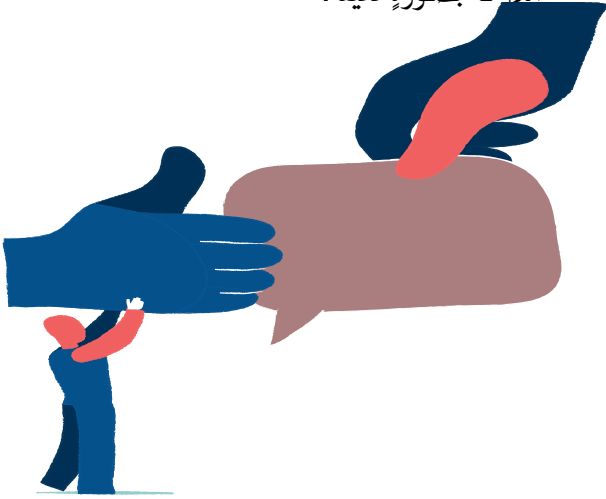


لديه ولدى القائد أيضاً.

ولكي تؤتي التغذية الراجعة ثمارها فإنها يجب أن تكون مُسبقة التخطيط، وأن تحدّد القضايا المراد تناولها مع دُعم ما نقوله بالأمثلة، وفوق ذلك يجب إفراد الفتية والشباب بوقتٍ مخصّص لهم بالذات؛ حتى تكون مطمئناً إلى عدم إذاعة ما يجري، ومرتاحاً إلى إتمامه دون مقاطعات.

1- تتّصف التغذية الراجعة بالدوام والاستمرارية.

- 2- تؤطّر التغذية الراجعة بأهداف محدّدة تضبطها.
- 3 - التفسير العميق لآثار التغذية الراجعة من أجل التصدي للعلاج.
- 4 - تتّصف عملية التغذية الراجعة بالشمولية؛ بحيث تشمل جميع عناصر العملية التعليمية التعلّمية، وجميع القيادات على اختلاف مستوياتهم التدريبية والعقلية والعمرية.
- 5 - يُستخدم في عملية التغذية الراجعة الأدوات اللازمة بصورة دقيقة.



الخاتمة :

عرفت من خلال هذه المقتطفات أنّ التغذية الراجعة ذات أهمية في حقول معرفية كثيرة، بما في ذلك مجال التعلم ، فلولا التغذية الراجعة ما استطاع خبراء التربية الوقوف على درجة اكتساب التعلّقات والمعارف والمهارات، ولما استطاعوا تصحيح التمثلات والرؤى القبليّة، فالتعلم الحديث يتوقّف على معرفة ردود الأفعال من أجل التدخّل الآني والمؤجّل، مواكبةً للمتعلم في كلّ مراحل تعلمه ، إنّ للتغذية الراجعة أهمية كبيرة في عملية تعلم المهارات الحركية، ومنها ما يأتي:

الإخبار: إعلام المتعلم بنتائج استجابته من حيث الصحة والخطأ، فيصحّح المتعلم خطأه.

التعزيز: إعلام المتعلم بنتائج استجابته الصحيحة، فتقوى ثقته بنفسه.

الدافع: إعلام المتعلم بنتائج استجابته الصحيحة، فتحفزّه إلى زيادة جهده وسرعة تعلمه.

التقييم: إعلام المتعلم بنتائج استجابته، فيقيّم سلوكه وأدائه.



SCOUTS

